تعليميَّة المفردات العربيَّة للنَّاطقين بغيرها – قراءة في جهود أحمد رشدي طعيمة –

Teaching Arabic vocabulary to non-native speakers - a reading of the efforts of Ahmed Rushdi Toaima

سالم شرابي، جامعة البليدة 02 (الجزائر)، Abouwidad1976@gmail.com

تاريخ الارسال 2024/01/06	تاريخ القبول2024/03/29	تاريخ النشر 2024/04/15

الملخص	Abstract
الملخص باللُّغة العربيَّة: تكتسي المفردة العربيَّة قيمةً بالغةً في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها؛ لذلك توجَّهتْ إليها بعضُ الدِّراسات الَّتي تُعْنَى بهذا النَّوع مِنَ التَّعليم، وقد كانَ مِنْ رُواد هذه الدِّراساتِ أحمد رشدي طعيمة الَّذي كانت له إسهامات عديدةٌ في هذا الميدان. حاول البحث الوقوفَ على جُهود هذا الرَّجُلِ المتخصِّصِ في هذا المجال مِنْ خلال إبرازِ قيمةِ المفردات العربيَّة في هذا التَّعليم، وطُرُقِ اختيارها، وضرورةِ العناية بها؛ وذلك بربط هذه المفردات بمواقفَ يكونُ المتعلِّم في حاجةٍ إليها، والحرصِ على أنْ تكونَ هذه المفردات في مُتناوَلِ المتعلِّمِ استعمالًا، وفَهْمًا، وتَوظيفًا.	The Arabic word is extremely valuable in teaching Arabic to speakers of other languages. Therefore, some studies concerned with this type of education have been directed to it. One of the pioneers of these studies was Ahmed Rushdie Taima. The research attempted to find the efforts of Ahmed Rushdi Toaima ; this man who specializes in highlighting the value of the Arab vocabulary in this teaching, and the need to take care of it by linking these vocabulary to situations that the learner needs, and ensuring that these vocabulary is accessible to the learner using, understanding and employing.

كلمات مفتاحية: المفردات ؛ العربيَّة ؛ تعليم ؛ غير النَّاطقينَ بها؛جهود؛ أحمد رشدي طعيمة.

Keywords :Arabic; education; non-native speakers; efforts; Ahmed Rushdi Toaima

المؤلف المرسل: سالم شرابي، الإيميل: abouwidad1976@gmail.com

1– مقدمة:

إنَّ مِمَّا لا خلافَ فيه بين الدَّارسينَ أنَّ تعليميَّةَ اللُّغة الثَّانية للمتعلِّمِ يختلفُ عنْ تعليميَّةِ اللُّغة الأَصليَّةِ، ومِنْ ذلكَ تعليمُ اللُّغة العربيَّة لغيرِ النَّاطقينَ بها، الأمرُ الَّذي دفع المتخصِّصين في التَّعليميَّة إلى بذلِ جهودٍ حثيثةٍ في تأليفِ كتبٍ تتناول مناهجَ ومضامين تخصُّ متعلِّمي العربيَّة منْ غيرِ العرب، وأهمُّ ما تضمَّنته تلك الكتبُ المادَّةُ المعجميَّةُ –المفرداتُ – الَّتي يُستهْدَفُ اكتساب المتعلّم إيّضاها في كلِّ مرحلة من مراحل تعلُّمه.

إنَّ مِنْ أَهَمِّ المشكلات الَّتي يواجهها تعليمُ العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها مشكلةُ اختيارِ المفرداتِ الَّتي ينبغي أنْ تَتَضمَّنَها الكتبُ الدِّراسيَّةُ الموجَّهةُ لهذه الفئةِ، ذلك أنَّ خصوصياتِ هذه الفئةِ، اللُّغويَّةِ والثَّقافيَّةِ، والاجتماعيَّةِ مِمَّا يتوجَّبُ الاهتمامُ به، ومراعاتُه، فمتعلِّمُ العربيَّة غير العربيِّ ليس كمَنْ يتعلَّمُها وهو مِنْ أهلِهَا.

إنَّ الاهتمامَ بجانب المفرداتِ في هذا النَّوع مِنَ التَّعليم يتفاوتُ مِنْ مُؤَلَّفٍ تعليميٍّ إلى آخَرَ مِنْ حيثُ الكمُّ، واختيارُ الألفاظِ، ووسيلة إيصالها، وكان ممَّنْ اعتنى به تَنْظيرًا وتطبيقًا أحمد رشدي طعيمة في بعض كتبه الَّتي ألَّفها مخصوصةً لذلك، فهل استطاع أحمد رشدي طعيمة حلَّ مشكلةِ المادة المعجميَّةِ الموجَّهة لمتعلمِي العربيَّة مِنْ غيرِ أهلها في ما ألَّفه؟ وما هي منهجيَّته في ذلك؟

2– تعريف مختصر بأحمد رشدي طعيمة وبمؤلّفاته في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها:

2–1: ترجمة أحمد رشدي طعيمة: هو أحد رواد تعليمِ العربيَّة لغيرِ النَّاطقينَ بها، وُلِدَ بقويسْنا بمحافظة المنوفيَّةِ بجمهوريَّةِ مصر العربيَّة في الثَّاني منْ الشَّهر الثَّامن مِنْ سنة أربعينَ وتسعمايةٍ وألفٍ (1940/8/2م.)

تحصَّلَ على الدُّكتوراه في تخصُّصِ (مناهجِ وطُرُقِ تدريسِ اللُّغة العربيَّة) بجامعةِ مِيُنوسُوتَا بالولايات المتَّحدة الأمريكيَّة عام (1978م)، وكان تخصصُهُ الدَّقيقُ: (مَنَاهِجُ وَطُرُقُ تَدْرِيسِ العربيَّة لِغَيْرِ النَّاطقينَ بِهَا).

تولَّى وظائفَ متعدِّدةٍ بمصرَ وخارجِها، فكانَ أستاذًا لطُرُقِ تدريسِ اللُّغة العربيَّة بجامعة المنصورة وأستاذًا بجامعة أمِّ القُرى بالسُّعوديَّةِ بمعهد تعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها، وأستاذًا زائرًا بجامعة الملك محمَّدِ بنِ سعودٍ الإسلاميَّة بالسُّعوديَّة أيضًا، وتقلَّدَ مناصبَ عديدةٍ، فكانَ رئيسَ قسمِ المناهجِ وطُرُقِ التَّدريسِ بكليَّةِ التَّربية بجامعة المنصورة، وعميدًا لكليَّاتِ التَّربية بجامعة المنصورة، وجامعةِ دمياطَ وجامعةِ السُّلطانِ قابوسٍ بسَلْطَنَةِ عُمَانَ، وجامعةِ الإماراتِ بالإمارات العربيَّة المتَّحدةِ، ومستشارًا أكاديميًّا لكليَّاتِ التَّربية بجامعةِ السُّلطانِ قابوسٍ بسَلْطَنَةِ عُمَانَ، وغيرها مِنَ الوظائف [1]

وافته المنيَّةُ في (2013/12/19م)، ودُفِنَ بمدينة قويسنا حيثُ عاشَ أغلبَ حياتِهِ.

2–2: مؤلَّفاتُه في تعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها [2]:

ترك طعيمة ثروة علمية في مجال التعليميات عموما، وتعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها خصوصا، وأهمّ مؤلّفاته في هذا الميدان:

أ– تعليمُ العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها في المجتمع المعاصر، اتِّجاهاتٌ، وتطبيقاتٌ لازمةٌ دراسةٌ مقدَّمةٌ إلى نَدْوَةِ: (اللُّغة العربيَّة...إلى أين؟) (الإيسيسكو)، الرِّباط: 1–3 نوفمبر 2003م.

ب– مُعَلِّمَ اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها في إفريقيا، دراسةٌ مقدَّمةٌ إلى نَدْوَةِ: (دَوْرُ الجَامِعَاتِ الإِسْلاميَّةِ في الدَّعوةِ)، كلِّيَّةُ الدَّعوة الإسلاميَّة– طرابلس– ليبيا، 26–27 سبتمبر 2001م.

ت– تعليمُ اللُّغة العربيَّة للعمَّالِ الأجانبِ بالوطَنِ العربيّ، المشكلةُ والمنهج، دراسةٌ مقدَّمةٌ إلى نَدْوَةِ: (تَعْلِيمُ العَرَبِيَّةِ لِلْعَمَالَةِ الأَجْنَبِيَّةِ في الوَطَنِ العَرَبِيّ)، الأليسكو، الدَّوحة:24–26 ديسمبر 1996م.

ث– الأُسُسُ المعجميَّةُ والثَّقافيَّةُ لتعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها، العددُ الثَّالثُ مِنْ سلسلةِ (دراساتٍ في تعليم اللُّغة العربيَّة)، معهد اللُّغة العربيَّة، جامعة أمِّ القُرى، مكَّةُ المكرَّمة، 1982م.

ج– المرجعُ في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بلغاتٍ أخرى، القسم الأوَّل، رقم 18 منْ سلسلة دراسات في تعليم اللُّغة العربيَّة، جامعة أمِّ القرى، مكَّة المكرَّمة، 1988م.

ح– **تعليمُ العربيَّةِ لغير النَّاطقينَ بها، مناهجُه وأساليبُه**، الرِّباط، منشورات المنظَّمة الإسلاميَّة للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)، 1989م.

خ– **تدريسُ العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها**، الإيسيسكو، الرباط: 2003م.

د– **الكتابُ الأساسُ لتعليم العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، إعداده، تحليله، تقويمه**، معهد اللُّغة العربيَّة، جامعة أمِّ القُرى، مكَّةُ المكرَّمة، 1984م، بالاشتراك مع محمود كمال الناقة.

ذ– **تعليمُ العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها، الكتابُ الأساسُ، مُرْشِدُ الْمُعَلِّمِ**، معهد اللُّغة العربيَّة، جامعة أمِّ القُرى، مكَّةُ المكرَّمة ، 1984م، بالاشتراك مع محمود كمال الناقة.

ر– **تعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها، الكتاب الأساسُ، الجزء الأوَّل إلى الرَّابع** ، معهد اللُّغة العربيَّة، جامعة أمِّ القُرى، مكَّةُ المكرَّمة، 1984م، بالاشتراك مع آخرين.

3– جهودُه في الأسس المعجميَّةِ في تعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها:

لقد كان أحمد رشدي طعيمة أحدَ المتخصِّصينَ القلائلِ الَّذينَ اشتغلوا بتعليم العربيَّة للنَّاطقين بلغاتٍ أُخْرى، وقد تجلَّت جهوده منْ خلال مؤلّفاته في المناهج التّعليميّة، أو الكتب المدرسيّة، كما سبقت الإشارة إليها في مؤلَّفاته.

من الأمور الَّتي حرص على العناية بها الأسس المعجميّة الَّتي تتحكّم في اختيار المفردات الموجَّهة لفئة متعلِّمي العربيّة كلغة ثانية، وذكر أهمَ ملاحظاته على هذا الجانب على ما ألِّف من كتب مقرَّرة لهذه الفئة، أو ما ينبغي أن يراعى فيها.

3–1: ملاحظاته على المؤلَّفات الموجّهة لتعليم غير النَّاطقين بالعربيّة:

نبَّه طعيمة إلى أنّ كثيرًا مِنَ الكتبِ المؤلَّفة في تعليم العربيَّة لغير أهلِها نفتقِدُ إلى المقوّماتِ الأساسيَّةِ لنجاح أيِّ برنامجٍ تعليميٍّ، وكان مِنْ أهمّ هذه المقوّمَاتِ حسبَهُ [3]:

أ– قلَّةُ الاهتمامِ بالمفردات العربيَّة في هذا النَّوع مِنَ التَّعليم، ورَبْطِها بالمواقفِ الَّتي يحتاجُها المتعلِّمُ .

ب– افتقادُ كثيرٍ مِنْ الكتب الدِّراسيَّة إلى اختيارِ المواقِفِ الَّتي تدورُ حولَها الدُّروسُ، لأنَّ الاتِّصالَ بينَ البشر يتمُّ مِنْ خلالْ مواقفَ معيَّنةٍ، تتحقَّقُ فيها أغراضٌ معيَّنةٌ، لذلكَ لا بُدَّ أنْ يتمَّ اختيارُ هذهِ المواقفِ على أساسٍ علميٍّ يُبَرِّرُ المؤلِّفِ أَخْذَ بعضِها، وتركَ بعضِها الآخر، وغيابُ هذا الأساسِ العلميّ يجعلُ بعضَ المواقفِ تَطْغَى على أُخْرى، ويغيبُ بعضُها بالكلِّيَّةِ، الأمرُ الَّذي يُحْرِمُ الدَّارسَ مِنَ القدرةِ على التَّعامل فيها، أو اكتسابِ مهاراتِ الاتِّصال بالنَّاسِ مِنْ خلالِها.

ت– افتقادُها لاختيارِ المفرداتِ، إذْ يُلاحَظُ غيابُ أساسٍ علميٍّ لاختيارِ المفردات الَّتي يتعلَّمُها الدَّارسون في هذه الكتبِ.

ث– إنَّ اختيارَ هذه المفرداتِ مرتبطٌ ارتباطًا وثيقًا بمعرفةِ مجملِ المواقِفِ الَّتي يحتاجُها المتعلِّمُ، لذلك فإنَّ اختيارَ المفردات في كلِّ واحدٍ منْ هذه المواقفِ يعتمدُ إلى حدٍّ كبيرٍ على قُدرةِ مُؤلِّفِيْ هذه الكتبِ على فهم هذه المواقفِ، ومهاراتِ التَّعامل فيها، ودلالاتِ الكلمات المستخدَمَةِ في كلٍّ منها.

ويرى طعيمة أنَّ عددًا كبيرًا مِنْ هذه الكتب يَفْتَقِدُ ذلك، وأنَّ عددًا كبيرًا مِنَ المفرداتِ الموجودَةِ فيها قد اخْتِيرَ على أساس عَشْوَائِيٍّ.

هذانِ السَّببان وأسبابٌ أخرى كانت دافعةً لأحمد رشدي طعيمة أنْ يقومَ بدراسةٍ تناولَ فيها الأُسُسَ المعجميَّةَ والثَّقافيَّةَ لتعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها، حاولَ في هذه الدِّراسة الوصولَ إلى أهمِّ المواقفِ، والمجالاتِ الَّتي يحتاجُها المتعلِّمُ، وحاول رَبْطَ ذلك بأهمِّ المفردات المرتبطة بهذه المواقف مِنْ خلالِ استبانةٍ قُدِّمَتْ إلى مجموعةٍ مِنَ الشَّبابِ المثقَّفِ مِنْ مختلَفِ البلدانِ العَربيَّةِ.

وقد استفادَ طعيمة مِنْ مؤلَّفات سبقت دراستَهُ تناولت قوائمَ مفرداتٍ مختلفةٍ تتعلَّقُ بالصَّحافةِ أو بالوسط الدِّراسيّ في البلاد العربيَّة والبلاد الغربيَّةِ، بالإضافة إلى تحليل الاستبانة [4].

3–2: معنى تعلمّ المفردات في تعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها:

مِنْ مظاهرِ اهتمام طعيمة بِالمفردات العربيَّة في تعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها بيانُ معنى تعلُّم المفردات، فقد أشار إلى أنَّ المعنى المراد بتعلُّم المفردات يشمل مستويات متعدِّدة تتعلَّقُ بهذه المفردة وهي:

– أنْ يكونَ الطَّالب قادرًا على نُطْقِ حُروفها نُطْقًا صحيحًا.

– أنْ يفْهَمَ معناها مُستقلَّةً.

– أنْ يعرف طريقةَ الاشتقاقِ منها.

– أنْ يصفَها في تركيبٍ لُغَويٍّ صحيحٍ.

– أن يكونَ قادرًا على استعمالِ الكلمة المناسبة في المكان المناسب.

ويرى أنَّ المعيارَ الحقيقيَّ لتقويم هذا البرنامجِ ليس في عدد الكلمات الَّتي يمكن للمتعلِّم حِفْظَها، وإنَّما في عدد المواقفِ الَّتي يستطيعُ الطَّالبُ الاتِّصال فيها بالعربيَّة، وعددَ الأَنْماطِ، والتّراكيبِ الَّتي يُسَيْطِرُ عليها، ويستطيعُ استخدامَها بكفاءة[5].

3–3: أُسُسُ اختيار المفردة في هذا التّعليم:

ذكر في كتابه: (المرجع في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى) [6]، جملة مِنَ الأُسُسِ الَّتي ينبغي أنْ تُعتَبَرَ في اختيار المفردة، وهذه الأسسُ هي:

– **التَّوَاتُرُ**: ويعني تَفضيلَ الكلمات الشَّائعة في الاستخدامِ على مرادفاتها إذا كانت بمعنًى واحدٍ، لأنَّ تواترها وشيوعها في الاستعمال دليل أفضليَّتها على غيرها من جهة استخدامها في العمليَّة التَّواصليَّة فتفضّل الكلمة المألوفة عند الأفراد على نادرة الاستخدام.

– **التَّوَزُّع أو الْمَدى**: ويعني أنَّ المفردة إذا كانت المستعملة في أكثر مِنْ قُطر عربيٍّ فهي مقدَّمةٌ على تلك المستخدمة في بلدٍ واحدٍ.

– **الْمَتَاحيَّةِ**: وهي تلك المفردات الَّتي يستعملها المتكلِّمُ في مواقفَ معيَّنةٍ، لأنَّ الغاية الكبرى من تعلُّم هذه المفردات هي تمكُّن المتعلِّم منْ توظيفها في مواقف معيَّنة.

- **الشُّمول**: تُفضَّلُ الكلمةُ الَّتي تُغطِّي مجالاتٍ متنوِّعَةٍ على تلك الَّتي تتناولُ مجالًا واحدًا، ومثال ذلك كلمتا: (بَيْتٍ) و(مَنْزِلٍ)، إذ يرى طعيمةُ أنَّ كلمةَ (بَيْتٍ) أشْمَلُ، فتقولُ: (بَيْتُ الله)، و(بَيْتُ العَنْكَبُوتِ)، و(بَيْتُ القَصِيدِ)....
- **الأهميَّةُ**: تُفضَّلُ الكلمةُ الَّتي يكونُ المتعلِّمُ في حاجةٍ إلى استعمالِها في المواقف الَّتي تُواجِهُهُ على الكلمةِ الَّتي لا يحتاجُها، أو يحتاجُها قليلًا.
- **العُرُوبةُ**: تُفضَّلُ الكلمة العربيَّة على غيرِها.

4– أهمُّ المواقف الَّتي يحتاجُ إليها متعلِّمُ العربيَّة النَّاطق بغيرها:

لقد خَلُصَ الدُّكتورُ رشدي أحمد طعيمة مِنْ خلال الدِّراسة الَّتي قَامَ بها حَوْلَ الأُسُسِ المعجميَّةِ والثَّقافيَّة لتعليمِ العربيَّة لغيرِ النَّاطقينَ بها أنَّ ثَمَّتَ مجالاتٍ دلاليَّةً ومواقفَ معيَّنةً يكونُ المتعلِّمُ أكثرَ تعرُّضًا لها، وأشدَّ حاجةً إليها في حياتِه العامَّةِ والخاصَّةِ.

والمقصود بالمجالِ الدَّلاليّ: (الإطارُ العامُّ الَّذي يجمعُ المفرداتِ، والتَّعابيرَ المتعلِّقةَ بجانبٍ محدَّدٍ مِنْ جوانبِ اللُّغةِ الَّتي يحتاجُ المتعلِّمُ إليها، ليتمكَّنَ مِنِ استخدامِ اللُّغة...

أمَّا المواقفُ أو الأغراضُ الاتِّصاليَّةُ، والوظيفيَّةُ فهي عبارةٌ عنْ جُملةٍ مِنَ المواقفِ الحياتيَّةِ المتنوِّعةِ الَّتي يَتعرَّضُ لها المتعلِّمُ ، وتتطلَّبُ منه استجابةً فوريَّةً، وتوظيفًا حقيقيًّا لما سبق أنْ تعلَّمَهُ.) [7]

4–1: أهم نتائج الدّراسة:

بلغت المجالات الَّتي تنتمي إليها هذه المواقف عشرينَ (20) مجالًا، وتحت كُلِّ مجالٍ مجموعةٌ مِنَ الكلماتِ، وسَأُورد هذه المجالات كما أوردَها صاحبُها[8]:

البياناتُ الشَّخصيَّةُ	المناسباتُ العامَّةُ والخاصَّةُ	العملُ	وقتُ الفراغِ
في السُّوقِ	العلاقاتُ مَعَ الآخرينَ	السَّكَنُ	الصِّحةُ والمرضُ
التَّربيةُ والتَّعليمُ	العلاقاتُ الزَّمانيَّةُ والمكانيَّةُ	في المطعمِ	الخدماتُ
البلدانُ والأماكنُ	اللُّغةُ الأجنبيَّةُ	الجوُّ	المعالمُ الحضاريَّةُ

الحياةُ الاقتصاديَّةُ	الدِّينُ والقِيَمُ الرُّوحيَّةُ	الدَّولةُ	السَّفَرُ

وخَلُصَتِ الدِّراسة إلى أنَّ المواقفَ والمفرداتِ تُقَسَّمُ على حَسَبِ درجةِ الاستخدامِ، ومُستوى المتعلِّمِ، فثَمَّتَ ثلاثةُ مواقفَ [9]:

أ- **مواقفُ أساسيَّةٌ**: وهذه المواقف تُمثِّلُ المحاورُ الَّتي ينبغي أنْ تدورَ حولَها دروسُ وبرامجُ تعليمِ **العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها**.

ب- **مواقفُ ثانويَّةٌ**: وهي الَّتي يتَّفقُ أغلبيَّةُ عيِّنَةِ الاستبانةِ على أنَّ الأجانبَ يُتَوَقَّعُ أنْ يمُرُّوا بها أحيانًا.

ت- **مواقفُ نادرةٌ**: وهي الَّتي يتَّفقُ أغلبيَّةُ عيِّنَةِ الاستبانةِ على أنَّ الأجانبَ يُتَوَقَّعُ أنَّهُ يَنْدُرُ أنَّهم يمُرُّوا بها.

وهذا التَّقسيمُ الثُّلاثيُّ عَيْنُهُ بالنِّسبة إلى المفرداتِ، فتَنْقَسِمُ إلى أساسيَّةٍ، وثانويَّةٍ، ومُستبعدَةٍ[10]:

- **فالأساسيَّةُ**: مَا اتَّفقَتْ أغلبيَّةُ عيِّنَةِ الاستبانة (70 % على الأقل منهم) على أنَّ المتعلِّمَ يستخدمُها، ويحتاجُ استخدامَها بكثرةٍ في بلادِهم، وهذه الألفاظُ في صورتِها المقدَّمَةِ، وفي مجالاتها الَّتي وردتْ فيها تمثِّلُ الرَّصيدَ اللُّغَوِيَّ في تعليمِ العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها في مرحلةِ المبتدئينَ.
- **والثَّانويَّةُ**: وهي الَّتي تتراوح نسبةُ الاتِّفاق حول كثرةِ استخدامها في البلاد العربيَّة بين (60و69%)، والَّتي تتمتَّعُ بدرجة عاليةٍ مِنْ وُضوحِها مِنْ حيثُ درجةُ الفهمِ، وهي تمثِّلُ رصيدًا ثانويًّا يمكنُ الاستعانةُ به في التَّعليمِ إذا دَعَتِ الحاجة إلى ذلك، أو سَمَحَتِ الظُّروفُ المحيطةُ بالبرنامج بذلك، ويمكنُ أنْ توظَّفَ في المرحلة المتوسِّطَةِ.
- **والْمُستبعدةُ**: وهي الألفاظ الَّتي لم تصل نسبة الاتّفاق حولها (60%)، وقد تكون هذهِ الألفاظُ ضمنَ الرَّصيدِ اللُّغويّ للمتعلِّمينَ في مراحلَ تَلِي مرحلةِ المبتدئينَ.

4–2: توظيف المفردات في كتاب **تعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها، الكتاب الأساس، الجزء الأول**:

لقد حاول طعيمة تجسيد هذه الدِّراسةِ النَّظريَّةَ ونتائجِ الاستبانة على ما ألَّفَهُ معَ مجموعةٍ مِنَ الأساتذة، وهو كتاب (تعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها، الكتابُ الأَساسُ بأجزائِه الأربعةِ).

وسيكون حديثا مُقتضبًا عنِ الجزءِ الأوَّل منهُ، حيثُ يلاحِظُ المطَّلعُ عليه أنَّ هذا الجزء يعتمدُ نظامَ الوحداتِ، تحتَها مجموعة مِنَ الدُّروسِ(11)، فقد اشتمل الكتاب في جزئه الأوَّل على خمسِ وحداتٍ، في كلِّ وحدةٍ تعلميَّة ستَّةُ دروس بمجموع ثلاثين درسًا، وهذه الوحدات مع دروسها:

الوَحْدَةُ الأُولَى

الدَّرسُ الأوّل: في حجرة الدِّراسةِ (أ).

الدَّرسُ الثَّاني: في حجرة الدِّراسةِ (ب).

الدَّرسُ الثَّالثُ: المرورُ.

الدَّرسُ الرَّابعُ: السُّوقُ.

الدَّرسُ الخامسُ: أفعالٌ.

الدَّرسُ السَّادسُ: مُراجعةٌ.

الوَحْدَةُ الثَّانيةُ

الدّرس السَّابعُ: الطَّبيبُ.

الدّرس الثَّامنُ: المائدةُ.

الدَّرسُ التَّاسعُ: البيتُ.

الدَّرسُ العاشرُ: الْمَطارُ.

الدَّرسُ الحاديَ عشرَ: حديقةُ الحيواناتِ.

الدَرسُ الثَّاني عشرَ: مُراجعةٌ.

الوَحْدَةُ الثَّالثةُ

الدَرسُ الثَّالثَ عشرَ: بيتُ بَكرٍ (أ).

الدَّرسُ الرَّابعَ عشرَ: بيتُ بَكرٍ (ب).

الدَّرسُ الخامسَ عشرَ: في البيتِ.

الدَّرسُ السَّادسَ عشرَ: في المطبخِ.

الدَّرسُ السَّابعَ عشرَ: غُرفةُ المكتبِ.

الدّرس الثَّامنَ عشرَ: مُراجعةٌ.

الوَحْدَةُ الرَّابعةُ

الدّرس التَّاسع عشرَ: أُسرةُ بَكْرٍ.

الدَّرسُ العشرونَ: الأُسرةُ تتوضَّأُ.

الدّرس الحادي العشرون: الأُسرةُ تُصلّي المغربَ.

الدَّرسُ الثَّاني والعشرون: حول المائدةِ.

الدَّرسُ الثَّالثُ والعشرون: في المساءِ.

الدَّرسُ الرَّابعُ والعشرون: مُراجعةٌ.

الوَحْدَةُ الخامسةُ

الدّرس الخامسُ والعشرون: العربيةُ لغةُ القرآنِ.

الدّرس السَّادسُ والعشرون:في معهدِ اللُّغةِ.

الدّرس السَّابعُ والعشرون:أحمدُ يتسلَّمُ الكُتبَ.

الدَّرسُ الثَّامنُ والعشرون: جدولُ الامتحانِ.

الدَّرسُ التَّاسعُ والعشرون: نتيجةُ الامتحانِ.

الدَّرسُ الثَّلاثون: مُراجعةٌ.

يتضمَّنُ كلُّ درسٍ مجموعةً مِنَ المفرداتِ الَّتي تنتمي إلى مجال مِنْ مجالات الحياة الخاصَّةِ أو العامَّةِ، تُذْكَرُ هذه المفردةُ مرفوقةً بصورةٍ دالَّةٍ عليها تقريبًا للفهم، وترسيخًا لها في الذِّهنِ، ونُطقُها نُطقًا صحيحًا، ثمَّ الجمع بين كلمتين بحرف العطف (الواو) مع صورتهما معًا في الوحدة الأولى زيادة في التَّرسيخِ، يُصاحِبُ ذلك تدريباتٌ تهدفُ إلى التَّعرُّفِ على المفردةِ مِنْ بينِ مفرداتٍ أُخْرَى ليتمكَّن المتعلِّم من استذكار الكلمة وتمييزها عن غيرها من الكلمات، أو استذكارها عن طريق إيراد الصُّورةِ الدَّالَّةِ عليها، والتَّعرُّفُ أثناء ذلك على بعض الحروف.

وكلُّ هذه الوسائل والطُّرقِ غايتها تمكين المتعلِّمِ من معرفة المفردة ومعناها ونطقها نطقا صحيحًا، وترسيخها في الذِّهن، وفي الوقت نفسه التَّعرُّفُ على حرفٍ أو حرفين منَ الحروف العربيَّة في كلِّ وحدةٍ لتمكينه من الكتابة والقراءة باللُّغة العربيَّةِ.

ليتدرَّجَ تعليمُ المفردات في الوحدة الثَّانية إلى إيراد تراكيبَ إسناديَّةٍ بسيطةٍ، وهكذا نجد الكتاب مِنْ أوَّله إلى آخره يعتمدُ على المفردات البسيطةِ الشَّائعةِ، وربْطِها بمواقفَ مختلفةٍ يحتاجُ إليها المتعلِّمُ في حياته العامَّةِ والخاصَّةِ، وهو ما يعكسُ تجسيدًا للدِّراسةِ الَّتي قام بها طعيمة في كتابة الأسس المعجميَّةِ والثَّقافيَّةِ في تعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها، وما جاء في (قائمة مكَّة للمفردات الشَّائعةِ) الَّذي أنجزته وحدة البحوث والمناهج بجامعة أمّ القرى.

وممَّا يُلاحَظُ أيضا أنَّ هذا الكتاب في جزئه الأَوَّلِ قد راعى جملةً مِنَ الأُسس الَّتي يرى المتخصِّصونَ في هذا الميدان ضرورةَ مراعاتِها في بناء الكتب التَّعليميَّة لمتعلِّمِي هذا الصِّنف مِنَ التَّعليمِ خاصَّةً وأنَّهُ موجَّهٌ للمبتدئين، ومنها[12]:

أ– انتقاءُ الألفاظِ والعباراتِ السَّهلةِ والشَّائعةِ.

ب– التَّنويعُ في التَّمريناتِ والتَّدريبات مَعَ تجنُّبِ الإيغالِ فيها.

ت–الاستعانةُ بالصُّور المناسبةِ لمحتوى المادَّة، أو النَّصُّ المقرَّر.

ث–التَّدرجُ المنطقيُّ مِنَ الحسِّيِّ إلى لمعنويِّ، ومِنَ السَّهل إلى الصَّعب.

ج– سلامةُ الموادِّ المعروضةِ مِنَ الأخطاءِ اللُّغويَّةِ، والعلميَّةِ، والتَّاريخيَّة.

ح– الاهتمامُ بالحواراتِ القصيرةِ الَّتي يكثُرُ دورانُها في الحياةِ اليوميَّةِ للمتعلِّمِ.

خ– تضمين الدَّرس اللَّاحق ما يذكِّرُ بمحتوى ما سبقه.

د– اشتمال الدَّرس اللَّاحق على تعزيز لمفردات سبقت في دروسٍ سابقةٍ.

5– خاتمة وتوصيَّات:

إنّ هذا الجهد الَّذي قام به أحمد رشدي طعيمة جهد مشكور، وقد كان لبنةً بَنَى عليها غيرُه جهودَهم، كما فعل هو بجهود مَنْ سبقه، ومِنْ هؤلاء عبد الرحمن شيك مِنْ خلال ورقةِ عملٍ معنونةٍ بـ (نظريَّة المجال الدَّلاليّ وكيفيَّة الاستفادة منها في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى)[13]، غير أنَّ مثل هذه الدِّراسات تحتاجُ إلى تضافرُ جهودِ جماعاتٍ، وهيئاتٍ، كما تحتاج منَّا إلى استغلالِ لعالم التِّكنولوجيا، والتَّقدُّمِ التِّقَنِيّ في إنشاءِ مُعجمٍ متخصِّصٍ موجَّهٍ لفئةِ متعلِّمِي اللُّغة العربيَّة النَّاطقينَ بغيرها.

لذلك نقترح إنشاء معجمٍ إلكترونيّ متخصِّصٍ موجَّهٍ إلى متعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقينَ بلغات أخرى، بحيث يكون هذا المعجم ذا مستوياتٍ مختلفةٍ مِنْ مرحلةِ المبتدِئينَ إلى المتوسِّطينَ فما بعدَهم، ويهتمُّ بجميعِ جوانب التَّعليمِ مِنَ التَّعرُّفِ على الأصوات العربيَّةِ عنْ طريقِ ربْطِ الحروف بملفاتٍ صوتيَّةٍ للنُّطقِ السَّليمِ للحرفِ، إلى الكلمة، نطقِها، ومعناها، واشتقاقاتها، ومواضعِ توظيفها، ثُمَّ التَّراكيب، وربطِ كُلِّ ذلك بالصُّورةِ أحيانا، والصُّورةِ والصَّوتِ أُخْرى، وبمقاطعِ فيديو لمختلفِ المواقفِ الَّتي قد تواجه المتعلِّمَ، وهكذا نكون أمام معجمٍ مكتوبٍ، وصوتيّ، ومرئيّ، على غرارِ ما تفعلُهُ الجامعات الغربيَّةُ في بناء معاجمها كمعجم كمبردج الإلكترونيّ.

ملحق: نموذج لدرس من وحدة مع تدريباته التثبيتيّة:

صورة عن الدّرس الأوَّل من الوحدة الأولى

مِسْطَرَة	قَلَم سَبُّورَة مِسْطَرَة	كُرَّاسَة	كِتَاب كُرَّاسَة قَلَم
مَكْتَب	كِتَاب مَكْتَب مِسْطَرَة	مُدَرِّس	مُدَرِّس مَقْعَد قَلَم
قَلَم	مَقْعَد مُدَرِّس قَلَم	مَقْعَد	مَقْعَد مِسْطَرَة سَبُّورَة

التَّدْرِيبُ الثَّالِثُ

أكمل حَسب الصُّورة :

كِتَابٌ وَ .....

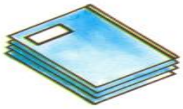

مِسْطَرَة وَ .....

مَكْتَبٌ وَ ..... و .....

سَبُّورَة وَ .....

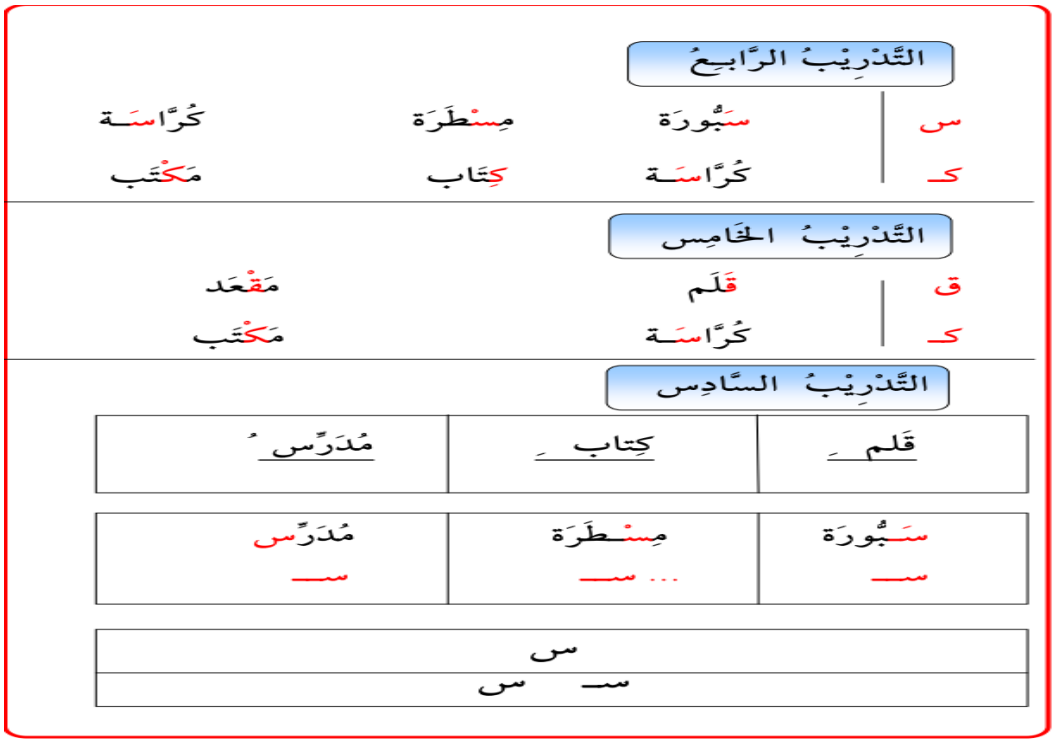

الهوامش:

(1) – ينظر: بشير، عز الدين وظيف علي: (يونيو 2009)، من رواد تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها: الدكتور رشدي أحمد طعيمة، مجلة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، معهد اللُّغة العربيَّة بجامعة إفريقيا، السودان، العدد الثامن، ص:291

(2) – ينظر المصدر السابق، ص:295–300.

(3) – طعيمة، أحمد رشدي: (1988م)، المرجع في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، القسم الأول، رقم 18 من سلسلة دراسات في تعليم اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،ص:615. الأسس المعجميَّة والثَّقافية لتعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها:19.

(4) – ينظر: طعيمة، أحمد رشدي: (1988م)، الأسس المعجميَّة والثَّقافية لتعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها، رقم 3 من سلسلة دراسات في تعليم اللُّغة العربيَّة، معهد اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة:32–33

(5) – المصدر نفسه، ص: 615–616.

(6) – المصدر نفسه، ص:619–620.

(7) – جاموس، راوية، (ديسمبر 2017م)، مفردات الموضوعات الثقافية في كتاب تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلّد الأوّل العدد الثّاني، ص: 114.

([8]) – طعيمة، أحمد رشدي: (1988م)، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها، ص:42.

([9]) – المصدر نفسه، ص: 62.

([10]) – المصدر نفسه، ص: 62–63.

([11]) – ينظر: طعيمة، أحمد رشدي بالاشتراك مع آخرين: (1984م)، **تعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها، الكتاب الأساسيّ، الجزء الأول** ، معهد اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

([12]) – ينظر :الرقب، محمد حمدان، (2014)، إعداد مناهج العربيَّة للنَّاطقين بغيرها وإخراجها، منشور على موقع: https://www.alukah.net/library/0/79801/، تاريخ الدخول إلى الموقع: 2024/02/11م.

([13]) – قدّمها في المؤتمر الدولي حول : قضايا اللُّغة العربيَّة وتحدياها في القرن الواحد والعشرين، والَّذي أقامه قسم اللُّغة العربيَّة بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلاميَّة العالمية بماليزيا (1996م).

قائمة المصادر والمراجع:

المؤلَّفات:

- طعيمة، أحمد رشدي بالاشتراك مع آخرين: (1984م)، **تعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها، الكتاب الأساسيّ، الجزء الأول** ، معهد اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى، مكَّة المكرَّمة.
- طعيمة، أحمد رشدي: (1988م)، **المرجع في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى**، القسم الأول، رقم 18 من سلسلة دراسات في تعليم اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى، مكَّة المكرَّمة.
- طعيمة، أحمد رشدي: (1988م)، **الأسس المعجميَّة والثَّقافية لتعليم العربيَّة لغير النَّاطقينَ بها**، رقم 3 من سلسلة دراسات في تعليم اللُّغة العربيَّة، معهد اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى، مكَّة المكرَّمة.

المقالات:

- جاموس، راوية، (ديسمبر 2017م)، **مفردات الموضوعات الثقافية في كتاب تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها**، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، المجلّد الأوَّل، العدد الثّاني.
- بشير، عزُّ الدّين وظيف عليّ: (يونيو 2009)، **من رواد تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها: الدكتور رشدي أحمد طعيمة**، مجلة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، معهد اللُّغة العربيَّة بجامعة إفريقيا، السودان، العدد الثَّامن.
- شيك ، عبد الرحمن ، **نظريَّة المجال الدَّلاليّ وكيفيَّة الاستفادة منها في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى**، قضايا اللُّغة العربيَّة وتحدياها في القرن الواحد والعشرين، قسم اللُّغة العربيَّة بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلاميَّة العالمية بماليزيا (1996م).

المواقع الإلكترونيَّة:

- الرَّقب، محمد حمدان، (2014)، **إعداد مناهج العربيَّة للنَّاطقين بغيرها وإخراجها**، منشور على موقع: https://www.alukah.net/library/0/79801/، تاريخ الدُّخول إلى الموقع: 2020/02/11م.